المحاضرة الرابعة

الركن الثاني : الإيمان بالملائكة

الايمان بالملائكة : هو الايمان بوجودهم إيماناً جازماً لايتطرق إليه شك .

ومن ينكر وجود الملائكة فقد كفر ، لقولة تعالى (وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) النساء136 وقال تعالى (مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ (98 البقرة

والايمانبالملائكة هو الإيمان بهم إجمالاً ، واما تفصيلا فما صح به الدليل ومن سماه الله ورسوله صل الله عليه وسلم منهم جبريل الموكل بالوحي ، وميكال الموكل بالمطر ، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور ، وملك الموت الموكل بقبض الأرواح ، ومالك خازن النار ، وملكي السؤال في القبر منكر ونكير

كما انه يعني الايمان بوجودهم ، وأنهم عباد مخلوقون خلقهم الله من نور ، وهم ذوات محسوسة ، وليسوا أموراً معنوية ولاقوى خفية ، وأنهم من خلق الله ويسكنون السماء . والملائكة خلقتهم عظيمة ، ولهم أجنحة ، فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة أو اربعة اجنحة ومنهم من له اكثر من ذلك قال تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1(فاطر

وهم جند من جنود الله ، قادرون على التمثل بأمثال الإشياء والتشكل بأشكال جسمانية كما حدث مع ضيف إبراهيم عليه السلام ومع مريم وجبريل مع النبي صل الله عليه وسلم عندما كان يأتية في في صورة دحية الكلبي الصحابي ، وكما وقع في الحديث المشهور بحديث جبريل .

وهم مقربون من الله ومكرمون لايوصفون بالذكورة ولا الإنوثة ولا يتناكحون ولا يتناسلون . كما انهم لايأكلون ولايشربون ، قد جبلوا على الطاعة وعدم العصيان ، خلقهم الله لعبادتة وتنفيذ أوامره قال تعالى

- لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ 27 (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (26)((يَعْمَلُونَ (27
- (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (28 28

الانبياء

وهم أصناف كثيرة :

منهم الموكلون بحمل العرش ، ومنهم الموكلون بالوحي ، ومنهم الموكل بالجبال ومنهم خزنة الجنة وخزنة النار ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد ، ومنهم الموكلون بقيض أرواح المؤمنين ، ومنهم الموكلون بقبض أرواح الكافرين ، ومنهم الموكلون بسؤال العبد في القبر .ومنهم من هو قرين للإنسان لايفارقه ، ومنهم من يدعو العباد الى فعل الخير ، ومنه من يشهد جنائز الصالحين ، ويقاتلون مع المؤمنين ويثبتونهم في جهادهم مع أعداء الله . ومنهم الموكلون بحماية الصالحين وتبشيرهم ، ومنهم الموكلون بالعذاب

والملائكة كثيرون لايعلم عددهم إلا الله عزوجل قال تعالى (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ") المدثر 3

وقد حجبهم الله تعالى عنا ، فلا نراهم في صورهم التى خلقوا عليها ، ولكن كشفهم لبعض عباده كما رأى النبي صل الله عليه وسلم جبريل على صورته التى خلقه الله عليها مرتين قال تبارك وتعالى (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى *عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى*) وقال تعالى (وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ)

ثمرات الإيمان بالملائكة :

والايمان بالملائكة يثمر ثمرات جليلة منها :

العلم بعظمة الله تعالى ، وقوته ، وسلطانه ، فإن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق . فقد روي ابو داود عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن رسول الله صل الله عليه وسلم " أذن لي ان احدث عن حملة العرش مابين شحمة اذنه وعاتقة مسيرة سبعمائة عام .

شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم ، حيث وكل هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة أعمالهم وغير ذلك من مصالحهم ومؤدى ذلك الاستقامة على امر الله لأن العبد يعلم ان كل شي محسوب ومكتوب ومشهود عليه فيستحي من الله وجنوده فلايعصيه لا في العلانية ولا في السر ، بل يلازم رغبة في كتابتهم الخير والشهادة عليه

محبة الملائكة على ماخصوا به من خصا حسنة كعبادة الله تعالى وعدم قربهم ممن تلبس بمعصية كما ان الملائكة لاتدخل الأماكن والبيوت التى يعصى فيها الله

روى البزار بإسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه ان الرسول صل الله عليه وسلم قال " ثلاثة لاتقربهم الملائكة : السكران والمتضمخ بالزعفران والجنب" وفي سنن ابي داود بإسناد حسن عن عمار بن ياسر عن رسول الله صل الله عليه وسلم " ثلاثة لاتقربهم الملائكة جيفة الكافر والمتضمخ بالخلوق والجنب إلا ان يتوضأ " والخلوق: ضرب من الطيب : وقال صل الله عليه وسلم " لاتدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولاصورة تماثيل "

الركن الثالث : الايمان بالكتب

هو الاعتقاد الجازم بان الله عزوجل انزل على رسلة كتباً فيها امره ونهيه ووعده وما اراده الله من خلقه وفيها هدى ونور وان الله انزل كتبه على رسله لهداية البشريه قال تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا) النساء136

وقال (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ **(البقرة 13**

وهذه الكتب هي : القرآن والتوراة والانجيل والزبور وصحف موسى واعظمها التوراة والانجيل والقرآن واعظم الثلاثة وناسخها وافضلها القرآن .

والقرآن الكريم : هو كلام رب العالمين وكتابة المبين وحبله المتين أنزله الله على رسوله محمد صل الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ليكون دستور للامة ومخرجاً للناس من الظلمات الى النور وهادياً لهم الى الرشاد والى الصراط المستقيم .

وقد بين فيه اخبار الأولين والأخرين وخلق السماوات والارضين وفصل فيه الحلال والحرام واصول الأدب والاخلاق واحكام العبادات والمعاملات وسيرة الانبياء والصالحين وجزاء المؤمنين والكافرين ووصف الجنة دار المؤمنين ووصف النار دار الكافرين وجعله شفاء لما في الصدور وتبياناً لكل شي وهدى ورحمة للمؤمنين قال تعالى (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) النحل 89

واهل السنة والجماعة : يؤمنون بان القرآن كلام الله – حروفه ومعانيه – منه بدأ واليه يعود منزل غير مخلوق تكلم الله به حقاً وأوحاه الى جبريل فنزل به جبريل – عليه السلام – على محمد صل الله عليه وعلى آله وسلم

والقرآن الكريم مكتوب في اللوح المحفوظ وتحفظه الصدور وتتلوه الألسن ومكتوب في الصحف . وهو المعجزة الكبرى الخالدة لنبي الإسلام محمد بن عبدالله صل الله عليه وسلم وهو اخر الكتب السماوية لاينسخ ولايبدل وقد تكفل الله بحفظه من أي تحريف او تبديل او زيادة او نقص الى يوم يرفعة الله تعالى وذلك قبل يوم القيامة قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر9

ثبوت تحريف اهل الكتاب (اليهود والنصارى) لكتبهم : عندما انزل الله الكتب – عدا القرآن – لم يتكفل بحفظها بل استحفظ عليها الاحبار والربانيين لكنهم لم يحافظوا عليها وما رعوها حق رعايتها فحصل فيها تغيير وتبديل قال تعالى)فَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) البقرة75

وقال المائدة15

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ

وقال تعالى (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ) البقرة79

من قواعد الإيمان بالقرآن : 1- اعتماد عموم دعوة القرآن وشريعته لجميع الثقلين (الجن والانس)

2- اعتقاد نسخة لجميع الكتب السابقة فلايجوز تعبد الله – عبادة وحكما – بغير هذا القرآن العظيم

3- سماحة الشريعة التى جاء بها والتخفيف الذي اتسمت به تعاليمه بخلاف ماكان مفروضا على الناس قبل نزوله

4- انه مشتمل على اوجه كثيرة من الاعجاز

5- انه تضمن خلاصة تعاليم الكتب السابقة واصول شرائف الرسل قبل نبينا محمد صل الله عليه وسلم

6- انه مشتمل على اخبار الرسل والامم السابقة بتفصيل لم يسبق اليه كتاب قبله .

7- انه اخرم انزل من الكتب وخاتمها والشاهد عليه .

ثمرات الايمان بالكتب :-

والايمان بالكتب يثمر ثمرات جليلة منها : 1- العلم عناية الله تعالى بعباده حيث انزل لكل قوم كتاباً يهديهم به

2- العلم بحكمة الله تعالى في شرعة حيث شرع لكل قوم ماينا سب احوالهمكما قال تعالى (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) المائدة 48

3-عبادة الله على بصيرة .

الركن الرابع الايمان بالرسل : ومعناه الاعتقاد الجازم بان الله سبحانه ارسل الى عباده رسلاً مبشرين ومنذرين ودعاة الى دين الحق لهداية البشر واخراجهم من الظلمات الى النور . فكانت دعوتهم انقاذاً للامم من الشرك والوثنية وتطهيراً للمجتمعات من التحلل والفساد وانهم بلغوا الرسالة وادوا الامانة ونصحوا الامة وجاهدوا في الله حق جهاده .وقدبين الله الحكمة من

بعثة الرسل الكرام فقال تعالى (رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً) النساء 16
وارسل الله رسلا زانبياء كثيرين منهم من ذكر في كتابه او على لسان نبيه صل الله عليه وسلم ومنهم من لم يخبرنا عنهم
قال تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) غافر78
وقال تعالى (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلّ أُمَّة رَسُولًا أَنْ اُعْبُدُوا اللَّه وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوت) النحل 36
والمذكور من اسمائهم في القرآن الكريم خمسة وعشرون رسولا ونبيا وهم ابو البشر آدم ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط اسماعيل اسحاق يعقوب يوسف شعيب ايوب ذو الكفل موسى هارون داود سليمان اليسع يونس زكريا يحي عيسى ومحمد خاتم الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
اولو العزم من الرسل : أي ذوو الحزم والصبر قال تعالى (وفَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) الاحقاف 35 والذي عليه اكثر اهل العلم انهم خمسة هم نبينا محمد صل الله عليه وسلم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
الواجب نحو رسل الله وانبيائه : للانبياء والرسل على الامة حقوق عظيمة منها :
1- تصديقهم جميعا بما جاؤوا به
2- موالاتهم جميعا ومحبتهم والحذر من عداوتهم او بغضهم 3- اعتقاد انهم افضل الحلق 4- الصلاة والسلام عليهم اجمعين

خصائص نبينا محمد صل الله عليه وسلم : لقد خص الله تبارك وتعالى نبينا محمد صل الله عليه وسلم بكثير من الخصائص فضله على سائر الانبياء منها 1- عموم رسالته صل الله عليه وسلم للثقلين (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) سبأ 28
2- انه خاتم الانبياء والمرسلين (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) الاحزاب 40
3- ان الله ايده بأعظم آية وهو القرآن الكريم كلام الله المحفوظ من التحريف والتبديل .
4- ان أمته خير الامم واكثر اهل الجنه .
5- انه صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة .
وغيرها كثير
من حقوق النبي محمد صل الله على أمته :
1- الايمان المفصل برسالته ونبوته واعتقاد نسخها لجميع الرسالات السابقه
2- الايمان بانه بلغ الرسالة وبينها اتم بيان لم يكتم منها شيئا
3- محبته صل الله عليه وسلم وتقديم محبته على النفس وسائر الخلق
4- تجنب الغلو فيه والحذر من ذلك فان في ذلك اعظم الاذية له صل الله عليه وسلم
5- محبة اهل بيته وازواجه واصحابه ومولاتهم جميعا وعدم تنقص احد منهم او سبه او الطعن فيه والاكثار من الصلاة والسلام عليه
ثمرات الايمان بالرسل

1- العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعبادة حيث ارسل اليهم الرسل ليهدوهم الى صراط الله تعالى ويبينوا لهم كيف يعبدون الله
2- اليقين بحسن عاقبة المتقين المطيعين لله الصابرين كما تبين ذلك من قصص الانبياء مع اقوامهم وانتصارهم على اعدائهم
3- محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم واتخاذهم المثل الاعلى والقدوة الحسنة للمؤمن .